لماذا يحاول البعض تشويه الحقيقة ؟

د. صابر الحالمي

لاشك ولاريب أن الأوضاع تفاقمت وتبعثرت وازدادت سوءا يوماً بعد يوم.

وأعتقد أننا نسير في أنفاق مظلمة ومرحلة متغيرة واتجاهات مفخخة وطرق وعرة ومليئة بكل أنواع القنابل العنقودية والبراميل المتفجرة التي يخططها لنا الأعداء..

وبرغم أن هنالك الكثير من الانتصارات التي تحققها المقاومة الجنوبية في كل جبهات القتال ومتارس النضال إلا أن الحرب لازالت مستمرة والجبناء والخونة والمرتزقة والعملاء لازالوا في مفترق الطرقات وخنادق العمارات..

المشهد أربك الكثير من الحسابات والأوضاع خلطت الكثير من الأوراق..

ولازال المواطن يتجرع ويلات الألم وخيبات الحزن ومرارة العيش في ظل تردي الأوضاع والخدمات بشكل عام..

.ولكن خلال تلك المرحلة المعقدة والخيارات الصعبة انكشفت بعض الأوراق وظهرت جل الحقائق وبانت الأخبار عن ما وراء الستار..

أم الشهيد تبكي ..وابن الجريح يشتكي ..

وأبسط متطلبات وأساسيات الحياه منعدمة..

ولذلك افتقدت الشرعية للكثير من المصداقية والشفافية في الوقت الراهن..

حتى أدرك الجميع وأجزم ذلك أن بعض رجالات الحكومة الشرعية تحافظ على توازنها ومصالحها مع القوى الشمالية ، حتى أن البعض منهم تربطهم علاقات تجارية و سياسية مشتركة مع الحوافيش والحوثة ، وربما قد تربطهم مع قوى خارجية لمصالح استراتيجية..

والأيام سوف تكشف المزيد من الأقنعة في المستقبل القريب..

انتصارات متتالية وبطولية تحققها المقاومة الجنوبية في كل جبهات القتال..

وأن المواجهات العدوانية مع المتمردين في مناطق خط التماس دون وضع الاحتمالات لبعض المناطق المحررة لا شك أنها ستكون خلطا لبعض الأوراق..

وإن ترك المعلوم والانتباه للمجهول سوف يشكل خسارة مادية وضحايا بشرية في كل الأحوال. .

الوضع في بعض المناطق الجنوبية أصبح في غاية الألم ولازم من وضع الحلول المعالجات بأسرع وقت ممكن..

ومن هنا ننفض بعضاً من الغبار عن الواقع المؤلم..

لقد أصبحت العربة تجر الحصان في الوقت الراهن

وأصبحت الشرعية في يد التحالف غالباً ومغلوباً..

أصبح رجل المقاومة المجروح ينتظر المعالجة..

أصبح ذلك الجريح المبتورة ساقيه ينتظر الرحلة العلاجية إلى الخارج!..

أصبحت أم الشهيد تبحث عن لقمة العيش لأطفالها وترهن مجوهراتها لشراء العلاج!!..

أصبح التسجيل في بعض الأقسام بصورة همجية وعشوائية دون توفر أدنى المعايير والشروط اللازمة للمتقدم..

أصبحت المقاومة مخترقة وتخدم أجندة خارجية ولديها أفراد ذات أنظمه مؤقتة ..ولازم هنا من وضع الحلول السريعة وإعادة هيكلتها وضبطها دون ترك أي مساحات فارغة لتسلل بعض الفيروسات البشرية إليها. .

أصبحت السلبيات والعشوائيات كثيره في الزمن الراهن وأصبحت الحياة أيضا أكثر صعوبة أمام تلك المتغيرات وارتفاع العملات في واقعنا المؤلم..

ومما يجب التنبيه عليه وحقيقة تجاوزت فيها كل أنواع الأساليب وحاول البعض فيها لعب الأدوار. .حيث حاول الحزب الإخونجي خلط المزيد الأوراق والعزف بأوتار الشرعية .

وركب موجة الانتصارات التي حققتها المقاومة الجنوبية ..حتى أوضحت وانكشفت وبانت أطماع وأهداف ومخططات الحزب الإخونجي الخبيث..

و أن بعض السياسات الفاشلة هي من دمرت بلدانها وسحقت شعوبها وقتلت أطفالها..

وهذا لا شك أنه غباء منطقي وولاء تحزبي وانتماء فردي وانعدام للضمير الإنساني. .

لقد سئم الجميع من واقعنا المؤلم...

ونأمل أن يكون هذا العام هو عام الانتصارات في حسم الحرب ..ومعالجة الأوضاع الراهنة وإعادة بناء وإعمار مؤسسات الدولة الجنوبية، لأن إطالة الحرب ودربكة الأوضاع سوف يشكل انعكاسا سلبيا على التحالف العربي..

ما لَك دَخْل !

محمد كليب أحمد

كنتُ أديرُ مكتباً للدعاية والإعلان منذ سنوات مضتْ .. وكان أغلب عملنا خاضعاً لرغبة الزبون كاختيار العبارات والتسميات أو اختيار اللون والمقاس وغيره .. وكنا نقوم أحياناً – وحسب الطلب – بكتابة أسماء وعبارات على الزجاج الخلفي للسيارات بما يملي علينا هذا الزبون أو ذاك ، وفي بعضها من الحكمة ما يجعلنا نحترم صاحب تلك المركبة وفلسفته التي يجهر بها للعالم من خلال تلك الرسالة المختصرة المطبوعة على زجاج سيارته.

المهم .. من أطرف العبارات التي أذهلتني حين أحضر أحدهم سيارة هيلوكس بلوْن أحمر خليط بين الذهبي والأحمر القاتم جعلها مميزة عن سواها خاصة وأنها جديدة لامعة تلفت النظر ، وطلب أن نكتب له عبارة : (ما لأمَّك دَخْل) ! .

صفعتني العبارة عند سماعها ، فأحسستُ وكأنه يشتمني ، تماسكتُ قوايَ وطلبتُ منه إعادة ما سمعت ، فكرر ما قال آنفاً !، فرددت عليه : أهذا الكلام موجّه لي شخصياً أم أنني سمعت ذلك بالغلط ؟!

فأعاد ترتيب كلامه مرة أخرى قائلاً :(أنا أريد كتابة هذه العبارة على زجاج هذه السيارة وبأي مقابل تطلبونه !) .. هنا أصررت على أن يكتب تلك العبارة في دفتر العمل اليومي وبخط يده حتى يتحمل مسؤولية ما سيكتب ولا يحملنا بعدها أي نتائج مثل طمس العبارة أو تعديلها أو غير ذلك . فكتبها كما طلبت .. ثم قمنا بتنفيذ طلبه هذا على زجاج السيارة ونحن في حالة من التعجب والتكهّن عن السبب وطرافة الموقف الذي جاءت به هذه السيارة وصاحبها الجريء هذا .. وبطبيعة الحال كانت هذه العبارة الفلسفية اختصار شديد للإجابة عن عدد من الأسئلة التي يواجهها ، حين فضّل كتابتها على زجاج سيارته لتكون رداً على كل سؤال يُطرَح عليه ولا يريد الخوض في نقاشه أو الإجابة عنه ..

هذا الموقف الغريب عاد للسطح في ذاكرتي وحمل نفس تلك العبارة حينما ضاق بي الحال وأنا أفكر – كغيري الكثير – عن سبب التدهور المستمر والهبوط المتسارع للأوضاع الإدارية والرسمية وعلى المستوى الإنساني والمعيشي للناس وبشكل مباشر .. فكانت تلك العبارة الساخرة إجابة فورية لكل تساؤلاتي! ..

أما الأغرب فيها ذلك القرار المستفز الذي أعلنَ عن استيراد المشتقات النفطيةَ بشكل عاجل بكمية تكفي للعشرة الأيام القادمة فقط ! والذي سيغطي حاجة محطات توليد الكهرباء ومحطات البنزين للسيارات والمركبات داخل المحافظة .. فهل من المعقول أن يكون تفكير الحكومة – بجلالة قدرها – قصيراً لهذا البُعْد الذي لا يتعدى العشرة أيام ؟

فلنفترض أن هذا إجراء طارئ ومؤقت .. لكن ما الحلول المستقبلية على المستوى المنظور خلال الفترة القادمة لهذا العام أو لبضعة أعوام قادمة ؟

وبعد العشرة أيام المباركة القادمة ماذا سيحدث ؟ تكرار الأزمة ؟! أم أن القناعة التامة لدى الحكومة أو المختصين قائمة على أن تظل الأوضاع هكذا ويظل المواطن في المناطق المجرجرة (المحررة) يدور في دوامة المعاناة اليومية في مختلف نواحي الحياة ؟ ماذا بعد ذلك ؟ وإلى متى؟! وكيف؟! ولماذا؟!

أسئلة عديدة لا جواب عليها سوى عبارة صديقنا الفيلسوف صاحب السيارة الحمراء : (ما لأمك دخل!) .. فالقيادة تعرف ما يتوجب عليها القيام به ، وما لك من دخل في إقحام نفسك يا صديقي طالما إذا كان حتى المواطن العادي قد يئس ودخل في دائرة الصمت والصبر والاحتمال لعل وعسى أن ينال الراحة والفوز بالجنة بعد أن يوارى جسده الثرى .. فالجنة للصابر والمحتسب في الآخرة ، أما حرارة الصيف وسعير الأسعار ومكابدة هذه الأوضاع في الدنيا هي الوسيلة المثلى للدخول إلى الجنة !

لنتحدث بصراحة . .هل أخفق تحالف الشرعية؟

د. عيدروس النقيب

أسئلة كثيرة تطرح نفسها ويطرحها المهتمون بالحرب اليمنية، وما آلت إليه، لعل أهمها لماذا انتصرت الشرعية والتحالف الداعم لها في محافظة الجنوب خلال أقل من أربعة أشهر بينما أخفقت الشرعية إلا في تحقيق قليل القليل في مأرب والجوف وبعض من مناطق تعز؟

لقد مر ما يقارب السنتين على انطلاق عاصفة الحزم (مارس 2015م) والتي استهدفت دحر الانقلاب واستعادة شرعية الدولة المخطوفة وتمكنت العاصفة بالتحالف مع المقاومة الجنوبية الباسلة، من دحر الانقلابيين من عدن ولحج وأبين والضالع وأجزاء كبيرة من محافظة شبوة، وغيرها من محافظات الجنوب! ، بينما حتى الآن سمعنا عن تحرير صرواح عدة مرات وآخر الأخبار تقول أن صرواح على وشك التحرير، وهذا ينطبق على ميدي التي أعلن عن تحريرها في العام 2016م ونسمع هذه الأيام أنها على وشك أن تتحرر!، وبرهنت المقاومة الجنوبية المدعومة من قوات التحالف قدرتها على تحرير باب المندب وذباب والمخا وقد تستمر في الزحف باتجاه الحديدة، إذا لم يعرقل توجهها بعض الشرعيين الذين يتعاملون مع انتصاراتها بنوع من الغيرة والحسد، بعد فشلهم في تحرير بعض تباب نهم.

كنت في تناولة سابقة قد أشرت إلى أن الوضع في الجنوب يختلف عنه في الشمال، وهذه حقيقة يحاول البعض القفز عليها تجنبا لثنائية الشمال ـ الجنوب التي غدت واضحة ووضوح الشمس في نهار صيفي، ففي الجنوب ينظر الناس إلى قوات التحالف الحوفاشية على أنها قوة غزو واحتلال لذلك قد رحب الجنوبيون بقوات التحالف العربي وتعاملوا معها كقوة صديقة داعمة لحقهم في التحرر والانعتاق من سطوة المحتلين القدامى والجدد، بينما في الشمال التي يحظى فيها التحالف الانقلابي بحواضن شعبية لا يمكن الاستهانة بها، يعتبر أكثر الناس خصومة لهذا التحالف على إنهم مجموعة أشرار وطنيين يجب تأديبهم وإجبارهم على العودة إلى طاولة الحوار لتقاسم السلطة، ولا يتردد كثيرون من أنصار الشرعية عن النظر إلى قوات التحالف العربي على إنها قوة غازية، وما التهجم المتواصل على القوات الإماراتية ودورها في عدن ومناطق الجنوب إلا انعكاس لهذه النظرة، كما لا أستبعد أن الكثيرين من أنصار الشرعية الممسكين بصناعة القرار العسكري أو المشاركين فيها يعتبرون الدعم العربي لهم فرصة للإثراء ولذلك فإن انتهاء الحرب وهزيمة المشروع الانقلابي سيعني انقطاع مصادر إثرائهم.

لنأتي إلى قضية جوهرية أخرى، وأعني بها القضية الجنوبية التي يتعامل معها الكثير من أنصار الشرعية بحساسية واشمئزاز ويتجنبون الخوض فيها، رغم إقرار القاصي والداني بمشروعيتها طوال فترة مؤتمر الحوار الوطني الذي ما من قوة سياسية يمنية إلا وشاركت فيه باستثناء أصحاب القضية أنفسهم الذين تغيب أو غيب معظمهم.

لقد كانت القضية الجنوبية هي الحافز الرئيسي في حسم معركة الجنوب مع الانقلاب والتحالف الانقلابي، بمعنى أن الجنوبيين عندما واجهوا الغزاة الانقلابيين، كان هاجسهم الرئيسي هو التحرر والانعتاق من الاحتلال (بشكليه القديم والجديد) وكانت القضية الجنوبية ، وما تزال، حاضرة في وجدانهم ولذلك ضحوا بأغلى ما يملكون في ظل عدم تكافؤ بين طرفي المواجهة لا في الإمكانيات، ولا في العتاد ولا حتى في الخبرة القتالية، ومع ذلك انتصر الجنوبيون واندحر الغزاة الانقلابيون، أما المقاومة في الشمال والتي قدمت تضحيات عظيمة يصعب نكرانها فإن مشكلتها تكمن في غياب الأجندة الموحدة وتعدد الأقطاب وبالتالي تعدد الأهداف، وقد ورد على لسان أكثر من قائد بما فيهم نواب برلمانيين ووزراء بأن هدف المواجهة هو إجبار الانقلابيين على العودة إلى طاولة الحوار من أجل تقاسم السلطة وتشكيل حكومة شراكة وطنية، وقد سربت الكثير من المواقع الإخبارية منذ أيام دعوة أحد الزملاء البرلمانيين الإصلاحيين إلى التصالح مع علي عبد الله صالح وطيّ ملف ثورة 2011م ولم يصدر من أي قيادي أو حتى عضو عادي في الإصلاح ينفي هذا التصريح أو يستنكره.

لنتحدث بصراحة: هناك جناح قوي ومؤثر داخل الشرعية ما يزال ينظر إلى الجنوب وقضيته تماما كما كان ينظر لها عشية 7/7/ 1994م وهذا الجناح يعتبر الجنوب مجرد محطة مؤقتة يمكن استثمارها كمنطلق للضغط، أو للتوافق ، على الانقلابيين أو معهم، بل إن المواقع الإعلامية والإلكترونية وكذا الناشطين الإعلاميين التابعين لهذا الجناح لم يتوقفوا عن مهاجمة الجنوب والجنوبيين وإبداء الغيرة والغضب من النجاحات التي تحققت في ضبط الملف الأمني ومعالجة أزمة الخدمات والبدء بتثبيت دعائم السلطة في عدن ومحافظات الجنوب، إنهم يهاجمون محافظ عدن ولحج والضالع وحضرموت أكثر مما يهاجمون الانقلاب والانقلابيين الذين فجروا منازلهم واعتقلوا قادتهم وأجبروهم على النزوح خارج ديارهم، وبعبارة أخرى أن داخل الشرعية جيوبا تستخدم الشرعية لتصفية حسابات تاريخية مع الجنوب والجنوبيين ولن يتورع هؤلاء عن الإقدام على أي حماقة من شأنها تفجير معسكر الشرعية من الداخل بحجة ظاهرها احتضان الشرعية ومضمونها خنق هذه الشرعية (عن طريق العناق) أو استخدامها للحفاظ على المصالح غير المشروعة التي كونتها تلك الجيوب طوال سنوات التحالف مع عفاش وتقاسم غنائم 1994م معه على مدى عقدين من الزمن.

لا يمكن هزيمة المشروع الانقلابي في ظل تعدد مراكز القوى داخل معسكر الشرعية، وسيصمد الانقلابيون وقد ينجحون في الاحتفاظ بالأرض والسلطة اللتين يسيطرون عليهما ليس بفضل ذكائهم السياسي وحسن إدارتهم ولا بفضل نزاهتهم وصدقهم مع شعاراتهم، ولا حتى بفضل الالتفاف الشعبي حولهم، بل بفضل تفكك المعسكر الذي يواجههم وتعدد أجندات القوى المتحالفة فيه وسوء أداء المراكز المؤيدة للشرعية التي يضع الكثير منهم مصالح الأفراد أو الحزب أو القائد فوق مصالح الشعب، بل وحتى فوق المصالح المشتركة لأطراف هذا التحالف.